

## فيض متقا عدة

سلامي اليكم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف الخلق النبي الأمين و على آله الطبين و صحابته المنتجبين

لم يكن سهلا أن أتخذ القرار بالتقاعد المبكر و لكن عندما يصل الإنسان الى مجموعة توازنات في حياته عليه ان يتجاوز مخاض القرار لتضارب المصلحة ، عند اتخاذ القرار يؤمن بنفس مطمئنة أن الخير بعون الله فيما وقع و هكذا كان بعيدا عن ارهاصات المشجعة للقرار أو تلك التي تساند عدم اتخاذه ، مررت في مجتمع لم يكن فيه تعليم الفتاة موجودا و هنا اترحم على والدي الشيخ عبدالمحسن بن علي الشايب الذي سعى بأن تفتح مدرسة ابتدائية بمسقط رأسي الجبيل و كان موقفا آخر ايضا لقنح المدرسة المتوسطة ، و درست الثانوية في القارة ، و كان وقتها صعوبة مقاعد الجامعة و والدي كان يحفز ذلك و يرى أن التعليم أهم حاجة انسانية و مع ذلك و في مجتمع تقليدي آثر أن أغترب للدراسة على القعود بدونها ، و كان بهذا رياديا قبل ثلاثة عقود مع مجموعة من الآباء من مختلف مدن الأحساء ، و درست مع مجموعة من الحساويات في جامعة فطر تخصص اقتصاد منزلي ، و وفقت أن تم تعييني في نفس العام قريبة من سكن أهلي بمدرسة الجبيل الثانية الابتدائية للبنات ، و هنا كنت ارى واجبين في آن : واجبي الوظيفي و واجب تربوي أنهم بنات أهلي و بلدي مما ضاعف المسؤولية حتى خارج الدوام او مضاعفة الجهد و البذل المالي ما أمكن ذلك ، كل ذلك و المنّة الله سبحانه أن مكنتني أن أعيش حالة الرضا عن عطائي الذي وجدت مخرجاته ممن درستهم لاحقا في سيدات المجتمع وخاصة مع تمكين المرأة في العهد الجديد فكنّ ضمن ركب التنمية بالضابطة الأخلاقية .

و أنا إذ يدخلني سرور التقاعد ينازع قلبي هذا الانفصام المفاجئ مع من عملت معهم طوال السنوات الماضية و تراكم الخبرة و العلاقة الحميمة و رابطة الأخوة و ... و .... و أيضا انتزاع تلك الصلات مع الأمهات العزيزات اللواتي يتواصلن معي من أجل عزبائتهن ، اعتقد هناك روابط كثيرة ستكون محل غياب أتمنى أن تكون محل ذكريات جميلة أتأمل فيها مفاصل الإيجابيات في الحياة .

و أنا اذ اكتب لكم كلمتي أوجهها :

- للآباء و الأمهات : فلذات اكبادكم بين ايدينا معلمات و هم في مرحلة التنشئة ، بين الجهد الرسمي التعليمي و بين كفاءة المعلمات صلة كبرى هي أساس مقوم للفتاة تعليميا و تربويا ، كنتم بالطبع من خلال ممارستي خير عون لنا كمعلمات وكنتم حريصين جدا على حضور البنات و الإستفادة و ما لمستته أكثر التنافس للتفوق .

عرفتكم كثيرا و كنت قريبة لتلمس المسائل و حتى حل الإشكالات بمساعدتكم حتى أن مدرستنا تقف في صف المدارس المثالية بين مدارس الأحساء ، بتقاعدي اكون خسرت افاضل للتواصل معهم ، لكنني مطمئنة أن هناك دائما من يحمل المسيرة من الزميلات ، دعاي من انا أن أكون قمت بحسن عمل لبناتنا و أن تكون صورة الجهد لديكم و انتم محل تقدير تكون متقّدة و إن كان ثمة تقصير و انا اعلم انني عملت ما يوسعي راضية لضميري مستعينة لحوار الرزق اطلب سماحكم و انا المسدد لما فيه الخير .

- للأمهات قد تكون لغتنا المشتركة اوضح لأننا نحمل روح الأمومة و نجد بشكل افضل معنى الضّنى و ندرك قلقنا الأكثر على البنات و حرصنا عليهن و تحصينهن، هذه اللغة التي تُرجمت بتواصلكن المستدام و بحضوركن و تفهمكن وتقديركن الذي لمستته يكونني معلمة و تربوية و هو ما يعزّز عندي إيجابية الأداء في العملية التعليمية ، هذا الحرص الذي لمستته مبكرا في سيدات الجيل بوعي مما يجعل تلك العلاقة تأتي مفعمة بالحوار و لعل ما ادركته انني كنت معلمة لطالبات قد درّست أمهاتهن و هن الآن عاملات و منهن سيدات منزل ، إن تعاونكنّ خاصة في النشاط اللامنهجي الذي كان يوسع مداراك الطالبات و مشاركتهن في الأيام الفاعلة كالיום الوطني و يوم الشجرة و يوم المعلم و غيره . و أنا إذ أخسر هذه المتعة في التواصل معكم و تبادل الآراء أثق تماما أن المشعل محمولا من زميلاتي المعلمات و إدارة المدرسة مشكورة ، و أنا يهمني أن أقدم لكم الثناء خاصة أن المرأة تعيش في ظل العهد الجديد مكرمة بتمكينها استحقاقها ، و ماذا بعد افضل من ذلك الا أن ندعوا انا ان يسدد خطاكن و ان نرى بناتكن الطالبات قد تأهلن و لكم مني خالص الدعاء بتنمية تواصلكن و الإستئناس بأخبار كم وطالباتي ما امكن ذلك .

- الى القائدة و الطاقم الإداري: لعل الجهد المبذول في قيادة المدرسة الجميل و المشهود مما أعطى تعاملنا و انسجاما في تطبيق المقررات التعليمية و النقاش حول القضايا و ايجاد الحلول ، و الإنضباط الذي لم يكن مقصورا فقط على الحضور و الإنصراف انما الإنضباط في العملية التعليمية ذاتها مما تُحقّق نتائج متميزة . ان تعاملنا يرقى مع الطالبات على انهن بناتنا ، كان هو الفيصل الرائع في الصلة بين التعليم و التربية حتى في لحظات حل مشاكل الطالبات ان وجدت .

فعلا شعوري بفقدان هذه الكوكبة الجميلة سيكون له محل في حياتي سيجعلني ان انقل التجربة في احاديثي

اليكن عزيزاتي و من سبقن في ادارة المدرسة تحياتي الكاملة و العبة انثرها وردا حساويا على رؤوسكن مبتهجة بكل اللحظات معكن و بإرادة أن نبقي على تواصل ،شكرا من الأعماق.

- الى زميلاتي المعلمات ،: بالطبع منهن من تقاعد سابقا و منهن من انتقل من المدرسة و منهن من ترقين وظيفيا ، و من عشت معهن هم التعليم في السنوات الأخيرة ، أجدني ممتنة لكن هذه الرفقة الجميلة في اسمى عملية وظيفية و هي اعداد الناشئة ، كان تعاونكن محل تقديري و انا اعرف اجتهدكن و اخلاصكن ، سؤالكن عني في حالة الغياب و الإطمئنان ، معكن في كل ما من شأنه يخدم الطالبات و العلاقة المتواصلة مع الأمهات حتى اصحت مدرستنا محط نظر للإلتحاق بها من المستجديات ، لعل أهم ما يثلج صدري اننا مثّلنا قدوة كأسرة واحدة بعيدين عن تقاطعات التمييز الإجتماعي خارج المدرسة . بكن كل مفاهيم التربية دائرتها في السلوك مع الطالبات ، نعم عزيزاتي اخسر ببعدي عنكم لقاءكن الشخصي و بعض احاديثكن الطيبة ، سأحرم من مشاركتكن الأنشطة ، فهل سأكون معكن قادرات على بقاء سخونة التواصل ، هذه ما اتنماه من ربي الكريم و انتن ترفلن بثوب الصحة و العافية و استمرار خدمتكن الرائعة لمستقبل زاهر في وطننا الكريم .

- الى الوطن : كل ما كان محفوا بمحبة وطني الكريم و القيادة الرشيدة التي استشعرت فيها وجود المرأة لتكون فاعلة في الوطن ،ومع تمكين المرأة استحقاقها حقا تلمسنا هذا الفرق الذي ينسجم مع رؤية ٢٠٣٠ ، وطني انت اغلى شيء متمنيّة لبناتي مستقبلا يليق بهن و هو كذلك فعلا ، و هذا يعطيني دافعية ان ارشدهن لذلك لمستقبل زاهر و هذه دعوة بإذن الله فتيات وطننا الرائع . مكلّلة بالأمن و الأمان .

- الى أهلي :اليقين أن أُمي رحمها الله لا تغيب عن ناصري و لا زلت ادعو لها بالمغفرة و الرضوان ، كانت السند المحفّز في مجتمع تقليدي ، لكنها نقلت اليّ كل خصائص الشهامه و الحنو العطاء ، و مدينة لها بكل شيء جميل في حياتي ، و لوالدي رحمه الله و موقفه في إدخال تعليم البنات في مجتمعنا ما جعله رياديا ان تكون اسرته مبكرا كلهن متعلمات . و انا اعلن تقاعدي اودّ ان اشكر اخوتي جميعا لوقفهم معي و لتعاملهم الرحمي الجميل و عيالهم جميعا الذين ينادوني بالعمّة او الخالة و هو أمر يثلج صدري ، اشكر حسن تعاملهم و ادعو لهم برابطة جميلة بعد ان فقدنا جمعتنا في حضن والدتي رحمها الله كل ليلة خميس ، مع تقاعدي وكما هو منزلي مستمرا مفتوحا دروازته لكم في كل الأوقات و لا عذر ، اتمنى ان اكون عند حسن الظن أن اتمكن من زيادة حراكي في صلتكم و ووصلكم بعون الله تعالى، التقاعد محطة في

حباتي اتمنى ان استثمرها بنشاطات طوعية ايضا مع اعطاء نفسي فرصة لذاتها .

والى أسرتي الصغيرة كل التحايا .

أسعد بكم جميعا و دعائي من ا ان يوفق الجميع لما فيه الخير و الصلاح